

حقائق التأويل

[77] أولياء ، بمعنى: أن (يفردوا) [1] بالموالة دون المؤمنين، فأما إذا توليناهم وتولينا المؤمنين معهم، فليس ذلك بمنهي عنه. قيل له: إن المراد بالنهاي المنع من اتخاذهم أولياء جملة، ونبه تعالى بقوله: (من دون المؤمنين) على أن هذه الولاية يجب أن تكون مقصورة على المؤمنين، ولا تكون مشتركة بينهم وبين الكافرين، فهذا يدل على أن المراد موالة المؤمنين خصوصا، وترك موالة الكافرين على كل حال عموما، ثم بين تعالى أن إظهار موالة الكافرين محرم على المؤمنين إلا عند التقية، وهي: أن يخافوا على نفوسهم ان تركوا اظهار موالاتهم. وقد علمنا أن التقية لا تدخل الا في الظاهر، دون ما في الضمير الباطن، لان من خوف غيره ليفعل أمرا من الامور إذا كان من أفعال القلوب، لا يتمكن من معرفة حقيقة ما في قلبه، وانما يستدل باظهار لسانه على إبطان جنانه، فالذي يحسن عند التقية اظهار موالة الكفار قولا بالخلط [2] والمقاربة، وحسن العشرة والمخالقة [3]، ويكون القلب على ما كان من قبل في اضرار عداوتهم، واعتقاد البراءة منهم، وينوي الانسان بما يظهره من ذلك معارض [4] الكلام، واحتمالات الخطاب.

(1) وفي (خ): ينفردوا. (2) الاختلاط. (3)

المعاشرة بالخلق الحسن. (4): جمع معراض، وهو: التورية بالشئ عن شئ آخر.
